رسوله فإنه لا يجوز فيه الجزم فإنك لا تريد أن محبة الرجل الله ولرسوله
مسببة عن الإيمان وإذا أردت ذلك فقل برجل موصوف بهذه الصفة
واعلم أنه لا يجوز الجزم في جواب النهي إلا بشرط أن يصح تقدير شرط
في موضعه مقرونا بلا النافية مع صحة المعنى وذلك كقولك لا تكفر
تدخل الجنة ولا تدن من الأسد تسلم فإنه لو قيل في موضعها إن لا تكفر
تدخل الجنة وإن لا تدن من الأسد تسلم صح بخلاف لا تكفر تدخل النار
ولا تدن من الأسد يأكلك لأنه لا يصح أن يقال إن لا تمنن تستكثر فليس
بجواب وإنما هو في موضع نصب على الحال من الضمير في تمنن وكأنه
قيل لا تمنن مستكثرا ومعنى الآية أن الله تعالى نهى نبيه صلى الله عليه
وسلم أن يهب شيئا وهو يطمع أن يتعوض من الموهوب له
أكثر من الموهوب فإن قلت فما تصنع في قراءة الحسن البصري تستكثر
بالجزم قلت يحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون بدلا من تمنن كأنه
قيل لا تستكثر أي لا ترى ما تعطيه كثيرا والثاني أن يكون قدر الوقف
عليه لأنه رأس آية فسكنه لأجل الوقف ثم وصله بنية الوقف
والثالث أن يكون سكنه لأجل الوقف لتناسب رؤوس الآي وهو
فأنذر وربك فكبر وطهر واهجر الثاني مما يجزم فعلا واحدا وهو لم وهو
حرف ينفي المضارع ويقلبه ماضيا كقولك لم يقم ولم يقعد وقوله
تعالى لم يلد ولم يولد الثالث لما أختها كقوله تعالى لما يقض ما أمره
بل لما يذوقوا عذاب وتشاركها في أربعة أمور وهي الحرفية و
والاختصاص بالمضارع وجزمه وقلب زمنه إلى الماضي و
وتفارقها في أربعة أمور أحدها أن المنفي بها مستمر الانتفاء
من

من الحال بخلاف المنفي بلم فإنه قد يكون مستمرا مثل لم يلد ولم
يولد وقد يكون منقطعا نحو هل أتى على الإنسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا لأن المعنى أنه كان بعد ذلك شيئا مذكورا
ومن ثم امتنع أن تقول لما يقم ثم قام لما فيه من التناقض وجاز
لم يقم ثم قام والثاني أن لما تؤذن كثيرا بتوقع ثبوت ما
بعدها نحو بل لما يذوقوا عذاب أي إلى الآن ما ذاقوه وسوف يذو
قونه ولم لا تقتضي ذلك ذكر هذا المعنى الزمخشري والاستعمال
والذوق يشهدان به الثالث أن الفعل يحذف بعدها يقال أدخلت
البلد فيقال قاربتها ولما تريد ولما أدخلها ولا يجوز قاربتها ولم
والرابع أنها لا تقترن بحرف الشرط بخلاف لم تقول إن لم تقم قمت
ولا يجوز إن لما تقم قمت الجازم الرابع اللام الطلبية وهي الدالة على
الطلب نحو لينفق ذو سعة من سعته والدعاء نحو ليقض علينا ربك
الجازم الخامس لا الطلبية وهي الدالة على النهي نحو لا تشرك بالله
أو الدعاء نحو ربنا لا تؤاخذنا فهذه خلاصة القول فيما يجزم فعلا واحدا
وأما ما يجزم فعلين فهو إحدى عشرة أداة إن نحو إن يشأ يذهبكم
وأينما نحو أينما تكونوا يدرككم الموت وأي نحو أيا ما تدعوا
فله الأسماء الحسنى ومن نحو من يعمل سوءا يجز به وما نحو وما
تفعلوا من خير يعلمه الله ومهما كقول امرئ القيس أغرك مني
أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل ومتى كقول الآخر
متى أضع العمامة تعرفوني وأيان كقوله فأيان ما تعدل به
الريح تنزل وحيثما كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)